بجحودها الا غير معتقدين وجوبها عليهم مع بقاء عقولهم كما هو حال طايفة ملحدة نسبوا انفسهم
الى اهل الله وادعوا التوحيد وجحدوا عبادة الله تعالى واحكامه عليهم فهم كافرون يجب ازالتهم كفرهم
بجحودهم ظاهر الشريعة المحمدية المطهرة والجامعون بين الظاهر والباطن معا من غير فرق بينهما
الا في المرتبة واداء لكل ذي حق حقه بان عملوا باحكام الله تعالى ووقفوا وراقبوا الله تعالى في الباطن
وتلذذوا بشهوده فهم الكاملون المحققون العارفون وهم اهل الله عز وجل وهم العلماء الذين
يخشون الله وهم الوارثون لمقام النبي صلى الله عليه وسلم في الارشاد والدعوة الى الله وبهم
يويد الله هذا الدين وقد اشار الشيخ محي الدين مولف هذا الكتاب قدس الله سره الى
هذا المعنى في كتابه فصوص الحكم في حكمة نبي الله نوح عليه السلام بقوله من النظم
ان قلت بالتنزيه كنت مقيدا ۝ وان قلت بالتشبيه كنت محددا ۝ وان قلت بالامرين
كنت مسددا ۝ وكنت اماما في المعارف سيدا ۝ ذكر في ذلك الاقسام الثلاثة وتمام الكلام
هنالك مع شرحه لشيخنا قدس الله سره فرجعه ان اردت والحاصل ان الشريعة هي القران
ظاهره الاحكام وباطنه الاسرار والايمان بالوجهين فرض نقل في التفسير الكبير ان عثمان
ابن عفان رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة
فقال عليه السلام الشريعة هي القران ظاهره والطريقة باطنه والحقيقة سره والمعرفة لبه وقال مطلب في الشريعة والحقيقة
العارف بالله داود عمر الو دمشقي في كتابه السلوك في باطن الاسرار للطالبين في الفصل الرابع
العلم منحصر في اربعة انواع الاول ظاهر الشريعة من الامر والنهي والاحكام والثاني باطن
الشريعة وهو يسمى بعلم الطريقة والثالث باطن الطريقة وهو يسمى بعلم المعرفة والرابع بطن
البواطن وهو يسمى بعلم الحقيقة فهي دواير اربع والعبد مامور بقيام واجباتها على حسب
الوسع ولو بالايمان في الاخيرتين حيث لم ينل معرفتهما وحيث كانت الصلاة لا تصلح الا
بالطهارة نبه عليها بقوله **واذا توضات** اي اردت قضاء الحاجة لاجل الوضوء بدليل قوله
فاسرع اي اسرع بعد الخلوص من قضاء حاجتك بالضابط الشرعي **في الخروج من** مكان
الخلا الذي قضيت فيه الحاجة **وتوضا** اي اغسل يديك اولا اذ هو سنة للوضوء
واسبغ بعده **الوضوء** اي توضا **للصلاة** اي لاجل الدخول فيها **واتمه** اي الوضوء بان تتوضا
النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان وصورته ان تغسل يديك وتستاك و
تتمضمض وتستنشق وتغسل وجهك طولا من منابت الشعر الى منتهى اللحيين وعرضا
من شحمة الاذن وتغسل يديك الى المرفقين وتمسح راسك ثم اذنيك وتغسل رجليك
الى الكعبين على هذا الترتيب ويسن التثليث في جميع الغسلات كما هو مقرر في كتب الفقه
فمن زاد على ذلك او نقص فقد اساء وظلم **وسم الله** اي اذكر اسم الله تعالى **في بدا** اي ابتدا الوضوء
وكذا في كل حركة يكون وضوءك كله

٢ ٢٧٣ ٣٠٣

وكذا في **كل حركة من حركاتك** الى انتهاء الوضوء بحيث يكون وضوءك كله ببسم الله كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم توضوا بسم الله رواه النسائي وابن خزيمة هذا وضوء الظاهر بالماء للصلاة الحسية ذات الركوع والسجود وهو
وضوء الشريعة واذا نقض هذا الوضوء بخروج شي من السبيلين او نوم او مس عند بعض المذاهب وهو
مذهبنا يجب تجديده بالماء واما وضوء الحقيقة وهو المراد هنا هو التوبة والتصفية وسلوك الطريقة
كما اشار بقوله **واغسل يديك** يا ايها المريد الراغب في الدخول الى الحقيقة **بترك الدنيا** بحيث تفرغ
منها اي من خدمتها والعكوف عليها **وتمضمض** اي اغسل فاك من مرارة النطق باللهو واللغو **بالذكر**
اي بحلاوة ذكر الله تعالى **والتلاوة** لكتاب الله تعالى عز وجل **واستنشق** اي طهر انفسك من الروايح الخبيثة
الكونية **بشم الروايح** الزكية **الالهية واستنثر** اي الق ما في فمك وانفل مما ذكر **بالخضوع**
اي المتواضع لله تعالى في عبادته كما قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الاية ولرسوله عليه
السلام في اتباع سنته كما قال تعالى واتبعوه لعلكم تفلحون **وطرح التكبر** اي التفاخر بمال او جاه على خلق
الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الاية وقال تعالى انه لا يحب المتكبرين وفي الحديث المتكبر
لا يخرجه الله من الدنيا حتى يمرغه ببوله وقذره او كما ورد **واغسل وجهك بالحيا** اي بان تكون كثير الحياء
من الله تعالى لانه القيوم عليك وهو مطلع على ظاهرك وباطنك وحاضر معك في جميع احوالك واقوالك وافعالك
والله تعالى احق ان يستحي منه **واغسل ذراعيك** اي يديك **الى مرفقيك بالتوكل** اي الاعتماد على الله تعالى كما قال
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه **وامسح راسك بالذلة** للمومنين **والافتقار**
الى الله تعالى في جميع احوالك قال تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وقال تعالى في جميع احوالك يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله **والاعتراف** معطوف على ما قبله اي كن معترفا لله تعالى بذنوبك وتقصيرك في طاعته
كما قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية فالمعترف بذنبه قريب من التوبة واذا قارب الشي الشي اعطي حكمه
بحكم قوله تعالى الاية في اخر الاية عسى الله ان يتوب عليهم **وامسح اذنيك** ظاهرهما وباطنهما **باستماع القول**
من كل شي **واتباع احسنه** اي كن واعيا لقول كل قايل بقلب سليم واسمع من حضرة قوله تعالى انطقنا الله الذي
انطق كل شي فانك اذا نظرت الى ذلك لم يليق الله ... من القول الا الحسن واصمها عن ضده وذلك
قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقد يسمعك الله تعالى فوق ذلك واحسن من ذلك ان علم
فيك خيرا كما قال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي لاسمعهم نطق الوجود بكل موجود وذلك
لا يكون الا بعد حبس النفس عن الشهوات واخراجها عن كثايف العادات **واغسل قدميك** بالقطع
عن ارادتك مع الله تعالى بان تكون له عبدا مخلصا ليس لك ارادة ولا اختيار مع ارادته تعالى واختياره
قال تعالى يفعل الله ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وذلك تهيئة **لا يطاك** اي للمشي والجلوس
على بساط **كثيب** اي تجلي **المشاهدة** لوجه الله تعالى سماه بالكثيب باعتبار الظهور الالهي في
المقدرات لان الكثيب هو ما اجتمع وارتفع من التراب فهو صورة مقدرة والظهور الالهي
لا يكون الا في الصور المقدرة من حيث حضرة الربوبية وهو الحجاب الكوني للوجود العيني وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1